

تفسير البحر المحيط

. @ 208 @

وقال في المتعدّي : % (أصاح من نبأه أصغى لها أذنا % .
صماخها بدسيس الذوق مستور .
%)

وأصله الميل يقال : صغت النجوم : مالت للغروب . وفي الحديث : (فأصغى لها الإناء) . .
قال أبو زيد : ويقال : صغوه معك وصغوه وصغاه . ويقال : أكرموا فلاناً في صاغيته أي في
قربته الذين يميلون إليه ويطلبون ما عنده . .
اقترف اكتسب وأكثر ما يكون في الشر والذنوب . ويقال : خرج يقترف لأهله : أي يكتسب لهم
، وقارف فلان الأمر : أي واقعه وقرفه بكذا رماه بريبة ، واقترف كذباً وأصله اقتطاع قطعة
من الشيء . .

خرص حزر وقال بغير تيقن ولا علم ومنه خرص بمعنى كذب وافتى خرصاً وخروصاً . .
وقال الأزهري : وأصله التظني فيما لا يستيقن . .
الشرح البسط والتوسعة . .

قال الليث يقال : شرح ا□ صدره فانشرح . .

وقال ابن الأعرابي : الشرح الفتح . .

وقال ابن قتيبة : ومنه شرحت لك الأمر وشرحت اللحم فتحته . .

الضيق فيعمل من ضاق الشيء انضمت أجزاؤه إذا كان مجوفاً . .

الحرج : اسم فاعل من حرج إذا اشتد ضيقه ، وبالفتح المصدر ، قاله الزجاج وأبو علي . .
وقال الفراء : هما بمنزلة الواحد والوجد والفرد ، والفرد والدفن والدفن يعني أنهما
وصفان انتهى . وأصله من الحرجة وهي شجرة تحف بها الأشجار حتى تمنع الداعي أن يصل إليها
. .

وقال أبو الهيثم : الحراج غياض من شجر السلم ملتفة واحدها حرجة لا يقدر أحد أن يدخل
فيها أو ينفذ . .

{ وَلَوْ أَنزَلْنَاهُ لَنَزَلْنَا إِلَيْهِمْ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّامَهُمُ الْمَوْتَى
وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَا شَيْءَ قُدْرًا مَّا كَانُوا لَيُؤْمِنُوا إِلَّا أُنزِلَ
يَشَاءُ اللَّهُ } أي لو أتيناهم بالآيات التي اقترحوها من إنزال الملائكة في قولهم {
لَوْ لَا أُنزِلَ عَلَيْهِمْ مَلَكٌ } وتكليم الموتى إياه في قولهم { فَأُتُوا }

بِئَاءَ بَاءَئِنَّا { وفي قولهم أخي قصي بن كلاب وجدعان بن عمرو ، وهما أمينا العرب ،
والوسطان فيهم . وحشر كل شيء عليهم من السباع والدواب والطيور وشهادتهم بصدق الرسول .

وقال الزمخشري : { وَحَشَرُوا نَا عَلَايَهُمْ كُلَّ شَيْءٍ } قالوا : { أَوْ تَأْتِي
بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا } . .

وقرأ نافع وابن عامر قبلاً بكسر القاف وفتح الباء ، ومعناه مقابلة أي عياناً ومشاهدة .
قاله ابن عباس وقتادة وابن زيد ، ونصبه على الحال . .

وقال المبرد : معناه ناحية كما تقول : زيد قبلك ، ولي قبل فلان دين ، فانتصاه على
الطرف وفيه بعد . .

وقرأ باقي السبعة قبلاً بضم القاف والباء . فقال مجاهد وابن زيد وعبد الله بن يزيد : جمع
قبيل وهو النوع ، أي نوعاً نوعاً وصنفاً صنفاً . .

وقال الفراء والزجاج : جمع قبيل بمعنى كفيل أي : كفلاً بصدق محمد . يقال قبلت الرجل
أقبله قبالة ، أي كفلت به والقبيل والكفيل والزعيم والأدين والحميل والضمين بمعنى واحد
ـ وقيل قبلاً بمعنى قبلاً أي مقابلة ومواجهة . ومنه أتيتك قبلاً لا دبراً . أي من قبل وجهك
ـ وقال تعالى : { إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ * مِنْ قَبْلُ } وقرءه لقبل عدتهن : أي لاستقبالها
ومواجهتها . وهذا القول عندي أحسن لاتفاق القراءتين . .

وقرأ الحسن وأبو رجاء وأبو حيوة ، قبلاً بضم القاف وسكون الباء على جهة التخفيف من
الضم . .

وقرأ أبي والأعمش قبلاً بفتح القاف وكسر الباء وياء بعدها ، وانتصاه في هذه القراءة
على الحال . .

وقرأ ابن مصرّف بفتح القاف وسكون الباء وجواب { لَوْ } { مَّـ كَانُوا
لَيُؤْمِنُوا } وقدره الحوفي لما كانوا قال : وحذفت اللام وهي مراده ، ولبس قوله بجيد
لأن المنفي بما إذا وقع جواباً للوفا لأكثر في